السائلين من اتباعهم في المسائل الفقهية، ويذكر من أخبار الأئمة (عليهم السلام) وعلمهم وورعهم وسلوكهم ما يجعله من خيرة المراجع لدراسة أحوالهم.

وإذا كانت طائفتا الشيعة والسنة تختلفان في تقدير درجة فضل الأئمة (عليهم السلام)، فهما تجمعان على أنهم أناس ممتازون في علمهم وفضلهم، وفي خلقهم وتعبدهم...

... والكتاب يذكر من أقوال الأئمة (عليهم السلام) ما يحدد من هم الشيعة:

فمن كلام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) حين سئل عن الشيعة "... شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت، ويتبرءون من أعدائنا، أولئك أهل الإيمان والتقي والامانة... ".

كما يذكر من أقوالهم (عليهم السلام) عن آبائه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم " بني الإسلام على عشرة أسهم: على شهادة أن لا اله إلا ا، وهي الملة، والصلاة، وهي الفريضة، والصوم، وهو الجنة، والزكاة، وهي المطهرة، والحج، وهو الشريعة، والجهاد، وهو العز، والأمر بالمعروف، وهو الوفاء، والنهي عن المنكر، وهو الحجة، والجماعة، وهي الألفاته، والعصمة، وهي الطاعة.... ".

... ولم يغفل الكتاب زكر كيفية زهد الأئمة، فمن ذلك ما يرويه عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: وا إن كان علي (عليه السلام) ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد... ولقد ولى خمس سنين ما وضع آجرة على آجزة، ولا لبنة عى لبنة، ولا أقطع عطعياً، ولا أورث بيضا ولا حمراس، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم،/ وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما رضا إلا.بأشدهما على بدنه.

ومن ذلك ما يروي عن ابي حمزة حن أبيه قال: سألت مولاة لعلي بن الحسين